mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 48- الإيمان باليوم الأخر وما يكون فيه 4

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وتنشر الدواوين وهي صحائف الاعمال فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره - 00:00:00

كما قال سبحانه وتعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ان يقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بركة قول المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:29

وتنشر الدواوين هذا من الامور التي تحصل يوم القيامة ويجب الايمان بها لانها منها ما ثبت بالكتاب والسنة ومنها ما ثبت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم - 00:01:13

ان قال المؤلف رحمه الله تعالى الى ان تقوم القيامة الكبرى ثم ذكر رحمه الله ما يحصل بعد القيامة الكبرى ذكر اثني عشر امرا من الامور التي تحصل بعد قيام الساعة - 00:01:55

رتبها رحمه الله في كتابه العقيدة الواسطية نذكرها اجمالا للتذكر وفهم بها ما هي اثنى عشر امرا من الامور اولها قوله رحمه الله فتعاد الارواح الى الاجساد والثاني قوله فيقوم الناس - 00:02:33

من قبورهم لرب العالمين والامر الثالث قوله رحمه الله وتدنو منهم الشمس الامر الرابع قوله رحمه الله ويلجمهم العرق الخامس قوله رحمه الله فتنصب الموازين فتوزن بها اعمال العباد الامر السادس وهو موضوع درسنا اليوم - 00:03:30

قوله وتنشر الدواوين الامر السابع قوله رحمه الله ويحاسب الله الخلائق الامر الثامن قوله رحمه الله وفي القيامة الحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم الامر التاسع قوله رحمه الله - 00:04:35

والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين والنار الامر العاشر قوله رحمه الله واول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم دخول الجنة الامر العاشر دخول الجنة واول من يستفتحها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:19

الامر الحادي عشر قوله الشفاعة العظمى وله صلى الله عليه وسلم في القيامة ثلاث شفاعات الامر الثاني عشر وهو الاخير مما ذكر المؤلف رحمه الله ويبقى في الجنة فظل عمن دخلها من اهل الدنيا - 00:06:07

الى اخر كلامه هذه اثنى عشر امر تحصل يوم القيامة وذلك اليوم يوم عظيم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قوله رحمه الله وتنشر الدواوين نشر الدواوين نشرها فتحها - 00:06:59

وتسليمها واعطاؤها لاصحابها والدواوين جمع ديوان وهي السجلات التي يكتب بها اعمال العباد اعمال العباد في هذه الدنيا مكتوبة في سجلات بايدي الملائكة كما قال تعالى كلا بل تكذبون بالدين - 00:07:44

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون كراما كاتبين يكتبون الاعمال في هذه الدواوين وكما جاء في الحديث الاخر ان الرجل يوم القيامة ينشر له تسعة وتسعون سجلا كلها باعماله السيئة - 00:08:25

ويقرر بها فيقر بها. ولا ينكر منها شيء فيقال له الك عندنا شيء؟ فيقول لا ويقول الله جل وعلا بلى انك لا تظلم عندنا لك فيحظر له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:09:00

ويقال هذه لك. فيستقلها ويقول وماذا تعمل يا ربي هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال له انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة

والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة. لان شأنها عظيم. بطاقة التوحيد - 00:09:31
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذه الدواوين وهذه السجلات قال الله جل وعلا عنها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وان اخرجوا له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - 00:10:02
الزمناه طائره في عنقه معه صحيفة عمله صفتها الله اعلم بها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا تكن كتاب محسوس يسلم بيده يقرأه الكاتب والقارئ وغير القارئ - 00:10:39
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. قال بعض العلماء لقد انصفك من جعلك حسيبا على نفسك. يقول انت حاسب نفسك هذه اعمالك تنكر منها شيء ما يستطيع - 00:11:10
لما كتبتها الملائكة ورد في الحديث ان العبد يقول لربه يوم القيامة يا ربي انك وعدتني الا اظلم فيقول الله جل وعلا لك ذلك وهذا كتابك اقرأه هذه اعمالك فيقول يا ربي اني لا اقبل شهيدا الا من نفسي - 00:11:40
فيقول الله جل وعلا لك ذلك لا نقبل ولا يشهد عليك الا نفسك ما نقبل شهادة الملائكة وانما شهادتك على نفسك وعند ذلك يختم الله جل وعلا على فيه ويقول للجوارح انطقي بما فعلت - 00:12:08
فتقول اليد وتقول الرجل مشيت ويقول الفرج فعلت وتتكلم الاسماع والابصار والجوارح ثم يفتح الله على فيه ويقول بعدا لكن وسحقا انما كنت ادافع عنكن انا كنت حينما انكرت ادافع عنكن - 00:12:41
فيقولن له انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة ويقول الله جل وعلا وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم - 00:13:16
الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ويقول الله جل وعلا للعبد يوم القيامة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا انت حاسب نفسك هذه اعمالك ينكر منها شيء فما يستطيع ان ينكر شيئا - 00:13:43
والاعمال مكتوبة في صحائف الاعمال صحائف الله اعلم بصفتها وكيفيتها نحن الان لا نراها وهي بايدي الملائكة الكرام الكاتبين يكتبون كل شيء ويوم القيامة تكون بارزة للعبد يسلم لها سلم الكتابة له ليقرأه - 00:14:16
وهذه الصحائف تكتب بها الحسنات والسيئات ما عمله العبد من خير او شر مكتوب ويكتب للعبد من الحسنات ما عمله وما نواه وما هم به حسنات عملها هذه لا اشكال - 00:14:47
حسنات نواها ولكن ما تمكن من ادائها ان كان تركها نوى ثم ترك بدون عذر فتكتب له حسنة. النية الطيبة وان كان تركها لعذر فتكتب له كاملة نيته ويدل على هذا - 00:15:28
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي جاء انما الدنيا لاربعة رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه وينفق من ماله فيما افترض الله عليه واباح الله له - 00:16:11
يصل به رحمه ويحسن به على الفقراء والمساكين وينفع به غيره واخر اتاه الله علما ولم يؤته مالا ويقول في نفسه لو ان عندي مال فلان لعملت بعمل فلان فهو بنيته يقول صلى الله عليه وسلم - 00:16:40
فاجرهما سواء. بهذه النية الطيبة بالنية الطيبة يؤجر عليها وان لم يفعل شيء وكما قال عليه الصلاة والسلام وهو في الغزو ان في المدينة رجالا ما سلكتم فجا ولا هبطتم واديا ولا علوتم صعدا الا وهم معكم - 00:17:11
حبسهم العذر فهم معكم في الاجر لكن حبسهم العذر عن الخروج فمن النية الطيبة وكما قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن نوى النية الصالحة الحسنة يؤجر عليها - 00:17:43
واذا نوى النية السيئة والعياذ بالله يأثم بها انما الدنيا لاربعة ورجل اتاه الله مالا الثالث ولم يؤته علما فهو يتخبط بماله على جهل لا يصل فيه رحمه ولا ينفق مما افترض الله عليه - 00:18:07
وانما يتخبط به في الظلمات والجهل والمعاصي والاستعانة على معصية الله والعياذ بالله فهو هذا بعمله بشر المنازل والرابع يتمنى يقول لو ان لي مال فلان لعملت مثل عمل فلان. يعني تخبطت مثل تخبطه - 00:18:36

يغبطه على بذله الاموال في غير مرظاة الله قهوة بنيته فاثمهما سواء او فوزرهما سواء. بالنية وهذه النيات تكتب وتسجل على كل واحد منا نيته الحسنة تكتب له حسنات ونيته السيئة تكتب له سيئات والعياذ بالله - 00:19:00

ومن ذلك قوله جل وعلا ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله يؤجر وان لم يفعل قال العلماء رحمهم الله من - 00:19:38

ابتدأ طلب العلم من اجل ان ينفع به الاخرين ينفع نفسه وينفع به الاخرين ويدعو الى الله ثم لم تتيسر له المواصلة تحسب له نيته الحسنة هذه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر - 00:20:06

كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما يعني انه كان ينوي لو كان يستطيع عمل لو كان مقيم عمل فيكتب الله له جل وعلا العمل الصالح وان لم يعمله مرض ما يستطيع ان يعمل لكني اود لو كان قادر يعمل. يكتب له هذا العمل - 00:20:34

سافر ما يستطيع ان يواصل العمل الذي يعمله حال اقامته من صيام وصلاة وقيام ليل ونحو ذلك فلانه انشغل بسفره يكتب له ما كان يعمل حال اقامته فضل من الله واحسان - 00:21:04

كما ان ارادة السوء تكتب عليه يقول عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار يعني يستحقان النار لا الخلود فيها والله اعلم وانما يستحقان النار القاتل والمقتول في النار. قيل يا رسول الله هذا القاتل - 00:21:33

نعم يستحق لكن فما بال المقتول قال انه كان حريصا علاقة لصاحبه اذا التقى المسلم ان بسيفيهما يعني التقى كل واحد يتمنى ويريد ان يقتل صاحبه قبل ان يقتله فالقاتل والمقتول في النار - 00:22:08

قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقال تعالى عن البيت الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اذا نوى الالحاد في الحرم - 00:22:31

ولو انه في اقصى الدنيا فهو متوعد بهذا الوعيد وان لم يحصل الحاج لكن نوى كما ان النية الفعل السيء وتركه من اجل الله جل وعلا تكتب له حسنة كاملة - 00:22:54

نوهى واضمر في نفسه ان يعمل سيئة لكنه خاف الله واصابه الخوف من الله فتركه والله جل وعلا يكتبها له حسنة كاملة اما اذا تركها لا مبالاة لا خوف من الله لكن تركها. فالله جل وعلا لا يكتبها عليه شيء - 00:23:16

واما اذا تركها لعجز ولم يستطع مع رغبته في الفعل السيء فتكتب له سيئة. لانه هم وعزم عليها مثل الذي التقى مع صاحبه بالسيف والنبي صلى الله عليه وسلم قال كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل - 00:23:48

يعني افرض المسلم ان التقيا كن مقتول ولا تكون قاتل لانك اذا لم تقتل وقتلت انت خطأ وظلما وعدوانا كنت شهيد المقتول اذا قتل وهو لا يريد قتل صاحبه وانما اوتي عند نفسه ظلما وعدوانا فهو شهيد - 00:24:13

وان تقابل مع صاحبه بالسيف كما قال عليه الصلاة والسلام القاتل والمقتول في النار وامر صلى الله عليه وسلم عند وجود الفتن ان يأتي المرء الى سيفه فيكسره في قصر شجرة او في اسفل جبل لا يقتل به احد - 00:24:43

ويسلم من الظرر وان ذهبت نفسه اذا ذهبت نفسه ظلما من صاحبه فهو شهيد واذا تقابل مع صاحبه حمية اولياء او لاظهار شجاعة او غرض من اغراض الدنيا فكما قال عليه الصلاة والسلام القاتل والمقتول - 00:25:10

في النار والعياذ بالله قوله رحمه الله فاخذ كتابه بيمينه بعد نشر الدواوين وتسليمها لاصحابها منهم السعداء وهم الذين تسلم لهم صحائفهم بايمانهم ويستبشر بها ويقول هاؤم اقرؤوا كتابية اني ظننت اني ملاق حسابية يعني مؤمن في البعث - 00:25:43

وانا مستعد لهذا اليوم وصحيفة عمله ما فيها الا الخير يقول هذه صحيفتي فهو في عيشة راضية في جنة عالية الى اخر الايات واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابية - 00:26:40

ولا ادري ما حسابي يا ليتها كانت القاضية يا ليت الدنيا كانت القاضية علي وانتهيت ما بعد الدنيا اخرة واما من اوتي كتابه من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا - 00:27:10

انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا. ظن انه لا يبعث ولا يأتي وكان في اهله بطر اشر مرح مسرور

ما يبالي يعمل خير شر - 00:27:36
المهم ان يعطي نفسه شهوتها ومنتهى ما تريد ويأخذ كتابه والعياذ بالله بشماله من وراء ظهره لان اخذ الكتب والله اعلم كما قرر كثير من العلماء ابن كثير وغيره بان صنفان - 00:27:59
ليسوا ثلاثة والله اعلم صنفان اخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله من وراء ظهره والعياذ بالله يأخذ الكتاب بالشمال هذا يكرم ويعطى الكتاب باليمين. فاليمين للاكرام والايه؟ والمهان والعياذ بالله ما يستطيع ان يمد يمينه ويأخذ بها - 00:28:27
يأخذ الكتاب بالشمال وورد انها تخلع وتكون تأخذ من الخلف لانه كان يعطي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ظهره يعني ما يقبلهما معرظ عن الله وعن طاعته وعن طاعة رسوله فيعاقب - 00:28:52
بمثل عمله فيعطى كتابه بشماله من وراء ظهره والعياذ بالله اهانة واحتقارا له وبين جل وعلا انه قال فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي ولم ادري ما حسابي - 00:29:16
يا ليتها كانت القاضية. ما اغنى عني ماليا. هلك عني سلطانية. يقول الله وجل وعلا للزبانية خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ايات واضحة جلية - 00:29:48
في القلوب الحية المبصرة المدركة واخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره او هذه لتنويع الصفة انها من الشمال ومن الظهر والعياذ بالله من الخلف وهذه الدواوين مكتوب بها جميع الاعمال التي عملها ابن ادم من خير او شر. كما جاء ان كل ما ينطق - 00:30:13
انسان من خير او شر او لا خير ولا شر يكتب عليه ثم تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس ويثبت ما كان فيها من خير او شر. وما لم يكن كذلك من الاشياء المباحة تترك وتنسى - 00:31:00
وكلها تسجل تشكيلا دقيقا الله اعلم بصفته غير الكاتب اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وتنشر الدواوين. وقد بين جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان الاعمال الصالحة تحفظ - 00:31:25
ما يضيع منها شيء والاعمال السيئة تسجل عليه. ثم ان تاب واستغفر مسحت ومحيت كما جاء ان الملك الذي على اليمين عليه السلام يكتب الحسنات والملك الذي على الشمال عليه السلام - 00:32:03
يكتب السيئات وان الملك الذي على اليمين مؤمر على الملك الذي على الشمال فاذا عمل العبد حسنة بادر الملك فكتبها واذا عمل العبد سيئة التفت الملك الذي على الشمال الى اليمن كالذي على اليمين اكتبها - 00:32:31
يقول انتظر لعله يستغفر او يتوب ثم يقول اكتبوها فيقول انتظر لعله يستغفر او يتوب ويكرر هذا ثم يقول في الاخير اكتبها عليه فبئس القرين هو او كما جاء والحسنة تكتب - 00:33:02
ولا يضيع منها شيء من الحسنات والسيئة ان تاب منها واستغفر تاب الله عليه وكما جاء في الحديث اذا قال العبد استغفر الله واتوب اليه. استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه - 00:33:27
غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف يعني وان كان ارتكب من الكبائر ما الله به عليم لان الفرار من الزحف كبيرة من كبائر الذنوب والمهم النطق واستحضار القلب والصدق في التوبة. ما تكن توبة الكذابين - 00:33:53
توبة الكذابين الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه معصيته مستمر عليها والعياذ بالله. هذا يقول عنه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه. هذه توبة - 00:34:22
وعرفنا ان من شروط التوبة النصوح الاقلاع عن الذنب. ويصلح ان المرء يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه والعزم على الا يعود والندم على ما مضى واذا كانت تتعلق بحق ادمي فلابد من رد الحق الى صاحبه او استحلاله - 00:34:37
والتوبة نعمة من الله جل وعلا لمن وفقه الله جل وعلا لها اذا تاب فالله يتوب عليه والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:35:08
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اسرفوا يعني عملوا كبائر عملوا المعاصي عملوا عظائم من عظائم الذنوب لكن اذا تعب تاب الله عليه فالتوبة الصادقة النصوح تجب ما كان قبلها - 00:35:31

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لعمرو بن العاص اما علمت التوبة تهدم ما كان قبلها لانه رضي الله عنه لما جاء مسلما يبايع النبي صلى الله عليه وسلم خاف من مغبة ذنوبه - 00:35:57

حال كفره وجهله وعداوته للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اردت ان اشترط اشترط ماذا؟ قال ان يغفر لي لاني تصور اني عملت اعمال شنيعة فقال له عليه الصلاة والسلام اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:36:19

وان التوبة تجب ما كان قبلها والحمد لله فاذا تاب العبد من الذنب تاب الله عليه. حتى وان رجع اليه مرة اخرى ثم تاب فالله يتوب عليه كلما عمل المرء السيئة وتاب الى الله وهو ينوي في توبته الصدق يتوب الله عليه. فان غلبته نفسه - 00:36:45

اين المعصية؟ فليتب مرة اخرى وهكذا. والله جل وعلا يقبل توبة العبد ما لم يغرغر واذا بلغت الروح الحلقوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - 00:37:09

خيرا ويقول عليه الصلاة والسلام كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون ويقول عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم لان الله جل وعلا جواده كريم يحب من عباده ان يستغفروه ليغفر لهم - 00:37:30

ورتب جل وعلا مغفرة الذنوب السيئات الصغائر على الاعمال الصالحة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور ليس له جزاء الا - 00:37:58

للجنة فعل العبد ان يستحضر عظمة الله جل وعلا وجوده ولا يستعظم ذنبه مهما عظم في جانب عفو الله فيلح على الله جل وعلا ويستغفر ويتحرى اوقات الاجابة ما بين الاذان والاقامة وحال السجود - 00:38:30

في اخر الليل وقت السحر ورد ان اخوة يوسف لما سألوا اباهم عليه السلام ان يستغفر لهم وعدهم بان يستغفر لهم وقت السحر لانه احرى للاجابة والله جل وعلا لا يرد سائلا في ذلك الوقت العظيم - 00:38:57

ثم تنشر الدواوين وهي صحائف الاعمال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا - 00:39:29

ويقول يا ليتني لم اوت كتابية ولم ادري ما حسابية قال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون بمعنى خائفين لانه كما قال الله جل وعلا لا يغادر صغيرة - 00:40:03

ولا كبيرة الا احصاها. يقال له فعلت يوم كذا وكذا كذا وكذا. هل تنكر؟ ما تنكر ما تستطيع لو انكرت نطقت الجوارح قال فعلت ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:40:25

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واما قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقد قال الراغب اي عمله الذي طال عنه من خير وشر ولكن الظاهر ان المراد بالطائر هنا نصيبه في هذه الدنيا وما كتب له فيها من رزق وعمل - 00:40:51

كما في قوله تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يعني ما كتب ما كتب عليهم في والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:22